ترجمة زيد بن حارثة واسلامه

بيتا على الخلاف عندنا في ذلك وفي مكة كانت تأخذ فيه انه بعد تركها وهم مستخفون
في دار الارقم فلينا مل والله اعلم. ثم بعد اسلام علي اسلم من الموالي زيد رضي الله عنهم
زيد بن حارثة بن شرحبيل وقال هشام شراحيل مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهبته له خديجة اي لما تزوجها صلى الله عليه وسلم اي وكان اشتراه لها ابن
اخيها حكيم بن حزام ممن سباه من الجاهلية اي فان عمته خديجة امرته ان
يبتاع لها غلاما ظريفا عربيا فلما قدم سوق عكاظ وجد زيدا يباع اي وعمره
ثمان سنين فانه سوى عند اخواله طي وعليه اقتصر السهيلي فان امه لما خرجت
به لتزور اهلها فاصابته خيل فباعوه فاشتراه اي وقيل اشتراه من سوق حباشة
باربعمائة درهم وقيل بستمائة درهم فلما رآه خديجة اعجبها فاخذته اي وقيل هذا
تزوده من قال فباعه من عمته خديجة اي اشتراه لها فلما تزوجها صلى الله عليه وسلم
وهو عندها اعجبه فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبناه قبل الوحي اي وقيل اشتراه صلى الله عليه وسلم لها فانه جاء الى خديجة فقال
رايت غلاما بالبطحاء قد اوقفوه ليبيعوه ولو كان لي ثمن لاشتريته قالت وكم ثمنه
قال سبعمائة درهم قال خذي سبعمائة درهم فاذهب فاشتره فاشتراه فجاء به اليها وقال
انه لو كان لي لاعتقته قالت هو لك فاعتقه وقيل بل اشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشام لخديجة حين توجه مع ميسرة فوهبته له قال بعضهم وزعم ابو
عمر ان زيد بن حارثة لم يكن اسمه زيدا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك
باسم جده قصي حين تبناه ثم انه خرج في ابل لابي طالب الى الشام فمر بارض قومه
فعرفه عمه فقام اليه فقال من انت يا غلام قال غلام من اهل مكة قال من انفسهم
قال لا قال فحر انت ام مملوك قال مملوك قال اعربي انت ام اعجمي قال بل عربي قال
ممن اهلك قال من كلب قال من اي كلب قال من بني عبد ود قال ويحك ابن من انت
قال ابن حارثة بن شراحيل قال واين اصبت قال في اخوالي قال ومن اخوالك
قال طي قال ما اسم امك قال سعدى فالتزمه وقال ابن حارثة ودعا اباه فقال
يا حارثة هذا ابنك فاتاه حارثة فلما نظر اليه عرفه قال كيف صنع مولاك اليك
قال يؤثرني على اهله وولده ورزقت منه حبا فلا اصنع الا ما شئت فركب معه
ابوه وعمه واخوه وفي رواية ان ناسا من قومه حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه
فانطلقوا فاعلموا اباه ووصفوا له مكانه فجاء ابوه وعمه وقد يقال لا يخالف

الجوار

وتبناه صلى الله عليه وسلم

الجوار ان يكون اجتماعه بابيه وعمه كان بعد اخبار هؤلاء الناس فلما جاء اهله في طلبه
ليفدوه خيره صلى الله عليه وسلم بين المكث عنده والرجوع الى اهله فاختار المكث
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر انهم لما جاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه اي وفي لفظ لما قدم ابوه وعمه في فدائه سالا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب
يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني
وتطعمون الجائع جئناك في ولدنا عندك فامنن علينا واحسن في فدائه فانا سندفع
لك قال وما ذاك قالوا زيد بن حارثة فقال او غير ذلك قالوا وما هو قال
ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم من غير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي
اختار على الذي اختارني فداء فقالوا زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال له
تعرف هؤلاء قال نعم ابي وعمي ولعل سكوته عن اخيه استصغاره بالنسبة لابيه وعمه
على ان اكثر الروايات على اقتصار مجيء ابيه وعمه وفي كلام السهيلي ان زيدا لما جاء قال له
صلى الله عليه وسلم من هذا فقال هذا ابي حارثة بن شراحيل وهذا عمي كعب بن شراحيل
فمن ذلك قال صلى الله عليه وسلم انا من علمت وقد رايت صحبتي لك فاخترني او
اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم فقالا
ويحك يا زيد تختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني رايت
منه شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اخرجه الى الحجر
الذي هو محل جلوس قريش فقال لهم اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فطابت انفسهما وانصرفا
ويؤخذ من كلام ابن عبد البر انه حين تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنه
ثمان سنين وانه حين تبناه طاف به على حلق من قريش يقول هذا ابني وارثا وموروثا
ويشهدهم على ذلك وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي
هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك ترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك
وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف ثم نسخ ذلك
وهذا الذي ذكره ابن عبد البر من انه صلى الله عليه وسلم حين تبناه
كان عمره ثمان سنين يدل على ان ذلك كان عقب شرائه له صلى الله عليه وسلم قبل الوحي
وان ذلك كان قبل مجيء ابيه وعمه وحينئذ يكون متعددا وتبنيه بعد مجيء ابيه وعمه
اظهار لما تقدم وفي العقد الفريد ان حارثة اسلم ولما تبناه صلى الله عليه وسلم كان يقال